اى من دون اوليائه او افضل الشهداء بمعنى الفصحاء والرؤساء ناسب تقدير المضاف
لتحصل المناسبة وفيه بحث من وجهين الاول انه لا وجه لتمييز هذا الوجه من الوجهين السابقين
بقوله قيل والوجوه الثلثة مذكورة فى الكشاف على وتيرة واحدة وثانيهما ان الكشاف
جعل هذا الوجه مشتركا بين تعلق الظرف بادعوا وتعلقه بشهداءكم فكيف خصه بشهداءكم ثانيا بالتعلق
ويمكن ان يجاب عنهما بانه لم تحصه بشئ من التقديرين وانما نبه بقوله وقيل على انه ليس من تتمة
التقدير الثانى او على ضعفه نظرا الى التقديرات الاول للاحتياج الى تقدير قائل ق ان كنتم صادقين
انه من كلام البشر فيه انهم لم يدعوا كونه من كلام البشر بل ارتابوا فيه ولا يجرى الصدق
والكذب فى المشكوك الا ان يقال المراد ان كنتم صادقين فى الحكم باحتمال انه من كلام البشر
ق وجوابه محذوف دل عليه ما قبله هذا كلام نحوى لا يرضى به علماء المعانى كيف وقد جعلوا
قوله فانك كالليل الذى هو مدركى وان خلت ان المنتاى عنك واسع من المساوات
قائلون ق وقيل مع اعتقاد المخبر هذا قول الجاحظ وقوله لانه تع كذب المنافقين لا يتم
دليلا لجواز ان يكون تكذيبهم لان الصدق مطابقة الاعتقاد كما هو مذهب النظام وجعله
المفتاح والتلخيص دليل مذهب النظام ويتجه عليه ايضا انه يجوز ان يكون التكذيب لان الصدق
مطابقة الواقع مع الاعتقاد ولا وجه لترك التوفيق لمذهب النظام مع انه اقرب الى الحق
لانه لم يبطل فيه انحصار الخبر فى الصادق والكاذب وصرف التكذيب الى قولهم نشهد من الظاهر
الذى هو تعلقه بقوله انك لرسول الله وتوجيه على ما هو المشهور انه متعلق بالذى يتضمنه
نشهد من دعوى العلم وكلامه ظاهر فيه وعلى ما نقول ان الكذب فى الخبر بمعنى عدم مطابقة
الواقع وفى الشهادة بمعنى عدم مطابقة العلم فان الشاهد لزور من يشهد من غير علم لا من
غير مطابقة ق وميز لهم الحق عن الباطل اى ميز لهم الحق الذى هو امره وما جاء به عن الباطل
الذى هو امرهم ولا يتجه عليه ما يتجه على عبارة الكشاف حيث قال حقه عن باطله من ان
امره وما جاء به حق كله فلا معنى لقوله وباطله حتى يحتاج الى تاويل بتمييز الحق من الباطل
بما قيل فى شروحه من ان المراد تمييز الحق الذى اقروه عليه او المراد تمييز كون امره حقا
عن كونه باطلا ق بما يدانيه او يدانيه يستفاد من الآية تعليق الانتفاء بعدم الاتيان
بما يدانيه صريحا لان المشبه به يكون اقوى واما تعليق الانتفاء بعدم الاتيان بما يساويه
فلا يستفاد بل يناف التعليق بالعجز عن الاتيان بما يدانيه ق ونزل لازم الجزاء منزلته على
سبيل الكناية الخ وقع بما يشكل من ترتب الجزاء على الشرط لان الانتفاء من النار واجب فعلوا
او لم يفعلوا ومن ان عدم الفعل ليس سببا لما ذكر من الجزاء ولا ملزوما وقد جعل فى الكشاف

الانتفاء



الانتفاء عن النار كناية عن ترك العناد وجعله القاضى كناية عن الايمان وكلاهما حسن
الا انه جعل الكشاف ترك العناد نتيجة [illegible] للانتفاء عن النار فاتجه عليه انه ليس فيه ذكر
الملزوم وارادة اللازم كناية عن العكس كما حققه المفتاح وانما هو المجاز فاجيب بان
مذهب الكشاف يخالف مذهبه وعند المجاز والكناية سيان فى ذكر الملزوم وارادة اللازم
والفرق بان المجاز يمنع ارادة الحقيقة دون الكناية وقد جعل القاضى الانتفاء عن النار لازم
الايمان وتابعه فتم حديث الكناية بلا خلاف ووجهه ان الانتفاء عن النار نتيجة الايمان
وانما هو مسبب عن تصوره لان الانتفاء عن اعراض الايمان ودواعيه وجعل الوصف تابعا
اوضح من جعله متبوعا ونحن نقول والله تع اعلم ان انتفاء النار كناية عن الاعتصام بما نزل
فان من اعتصم به نجا من النار يعنى اذا عجزتم عن معارضته وظهر انه من عند الله فتمسكوا به
لينجيكم عن النار فعبر باللازم عن الملزوم ترويجا لشان التمسك وترغيبا فيه مع الايجاز
ق والحال يقتضى اذا الذى للوجوب اى ظاهر الحال يقتضى اذا الذى يدل على الوقوع جزما
فعبر عن الوقوع المقطوع بالوجوب جريا على ما بين المتكلمين من ان الوجود مسبوق بالوجوب
فما لم يجب الشئ لم يوجد ق ولذلك نفى اتيانهم معترضا بين الشرط والجزاء اى بعلمه تع
بحالهم اى بنفى الاتيان ولا يخفى انه لا حاجة الى الاستدلال على انه تع لم يكن شاكا فالاوجه
انه يجب قوله ولذلك الى تقدير الشرطية بان الذى للشك اى لذلك التقدير نفى اتيانهم معترضا
وفائدة الاعتراض نفى الشك الذى توهمه حرف الشك عن ساحة سلطان علمه ونحن نقول
والله تع اعلم ان قوله ولن تفعلوا عطف على لم تفعلوا ولم تفعلوا على مضيه ولم يغيره حرف
الاستقبال نظيره ان تكرمنى فقد اكرمتك اى ان تعتقد باكرامى فاعتقد باكرامك وتوجيهه فان
ظهر عدم امكان فعلكم فيما مضى وعدم امكان فعلكم فيما يستقبل ابدا فاتقوا النار الآية
ق تهكما بهم بابراز المعلوم فى صورة المشكوك تعريضا لهم بانهم يشكون فى المتيقن
الواضح ق او خطابا معهم على حسب ظنهم فان العجز قبل التامل الخ لانه ذكر هذا الكلام بعد قوله
وان كنتم فى ريب بلا فصل ولم يجدوا امهلة التامل حتى يحصل لهم التحقيق وانما قال لم يكن محققا
ولم يكن مشكوكا لانهم لم يحصل لهم مجال التامل حتى يحصل الشك ايضا ولذا قال الكشاف
فان العجز كان قبل التامل كالمشكوك اذ الشك لا يكون الا بعد التصدى للفعل والتفحص
عن حاله ونحن نقول ان كلمة الشك تنزيلا العدم فعلهم منزلة العدم لانه لا يترتب على عدم
الفعل نتيجة وهو ترك العناد لتراكمهم فى التعصب ومخالفة الحق ق ولن تفعلوا اجزم
بلم وليس من صور تنازع العاملين حتى يختلف فى ان الجزم بان او بلم لان ان لا يتأتى منه

يتأتى منه

Copyright © King Saud University